

نجوم سوريون وعرب يتبرعون بأجورهم.. وآخرون ينفون حفلاتهم حداً على الضحايا مبادرات إنسانية وحملات تضامنية مع منكوبي الزلزال

من دفتر الوطن

كمعجزة

حسن م. يوسف

لم يكن ما حدث يوم الإثنين الماضي مجرد مأساة سورية أخرى، بل كان مأساة كبرى توجت اثني عشر عاماً من المآسي السورية المتصلة. فالزلزال الذي أوقع خسائر كبرى في كل من محافظات حلب واللاذقية وحماة وطرطوس يعتبر أعنف زلزال يسجل في منطقتنا منذ أربعة وثمانين عاماً.

أعترف أنني شعرت بالغضب عندما كتب أحد الأصدقاء مقالاً بعنوان «رب ضارة نافعة»، لأن آلام الناس وصور الدمار كانت لا تحتمل حقاً، وما زاد من شعوري بالغضب هو أن من كتب ذلك الكلام لم يكن على الأرض السورية لحظة وقوع الزلزال! لكن غضبي من هذا الكلام بدأ يتكسّم مع مرور الوقت، بل بدأت مؤشرات الواقع تثبت أن فيه شيئاً من الصحة.

يعرف قارئ المتابع أنني أعشق سورية وأفخر بانتمائي إليها تراباً وماء وهواء، لكنني رغم حبي للسوريين كنت أظن أن سنوات الحرب الظالمة قد أرهقت أرواحهم بعد أن أكلت مدخراتهم، لكن إخواني السوريين فاجؤوني كما يفاجئني النرجس الذي يتجدد في مثل هذه الأيام من كل عام.

من المعروف أن الحرب التي شنتها الفاشية العالمية بالتعاون مع امتداداتها المحلية والإقليمية على الدولة السورية، طوال اثني عشر عاماً، قد استنزفت بنية البلد التحتية وقدرات المواطنين الاقتصادية، كما لعب الفساد دوراً متمماً لهذه الجريمة، مما جعل أكثر الناس تفاقلاً يتوقع أن تلي كارثة الزلزال كارثة أخرى اقتصادية وإنسانية تفك بمن نجوا وتجعل مصائبهم أكثر مرارة وقسوة ممن ماتوا، لكن الزلزال أطلق الطاقة الحيوية الكامنة في قلوب السوريين وأيقظ فيهم أنبل وأفضل صفاتهم. والحق أن ما قام به السوريون في الداخل والخارج يرقى مستوى المعجزة. فقد استعدوا روح التضامن الإنساني بينهم، هذه الروح التي ظن كثيرون أنها كانت أولى ضحايا الحرب، فإذا بها تشع نبلاً وعطاء عبر المسافة لتكشف أن سورية من سلامة العتقاء التي لا تموت.

صحيح أن التحدي ما يزال في بدايته، فإذا ما تجاوزنا أجزان الموت، فسيكون علينا أن نواجه متاعب الحياة، فقد اضطر نصف سكان شمال غرب سورية، لإخلاء منازلهم، ومعظمهم بحاجة لمنازل جديدة.

نعم، نحن ممتنون لكل الأشقاء والأصدقاء الذين قدموا لنا يد المساعدة خلال الأيام السوداء الماضية، لكن لا بد أن نندد بحالة النفاق التي تحكم معظم الدول، فقد تدفقت المساعدات وفرق الإنقاذ إلى تركيا، أضعافاً مضاعفة، رغم أن تركيا لا تعيش حالة كارثة مزدوجة مثلنا، مما يؤكد خضوع قرارات بعض الدول لقانون المنافقين: «من معه يعطى ويزاد، ومن ليس معه يؤخذ منه».

بين السلب والإيجاب كتب الكثير وسيكتب أكثر عن تداعيات وعقابيل هذا الزلزال المدمر، إلا أنني سأتوقف عند مقال واحد نشره شخص يدعى وائل الزيات في «جريدة واشنطن بوست»، يوم الخميس الماضي، وقد قدمته الجريدة بوصفه «خبيراً في سياسة الشرق الأوسط لدى وزارة الخارجية الأميركية لمدة عشر سنوات، ومنسق لأنشطة الولايات المتحدة في الشمال السوري»...

عنوان المقال وائل الزيات مقاله بما يلي: «لا ترفعوا العقوبات عن سورية من أجل مساعدة ضحايا الزلزال»، لكن يبدو أن هذا العنوان - الجريمة قد استغز بعض الأميركيين، فقام وائل الزيات، أو قامت جريدة واشنطن بوست، بتغيير العنوان ليصبح كما يلي: «رفع العقوبات عن سورية لن يساعد ضحايا الزلزال».

غير أن محرك البحث غوغل سجّل هذه الفضيحة، فإذا كتبت العنوان الأصلي للإجمالي للمقال سيؤكد محرك البحث إلى المقال الذي يحمل العنوان المعدل! باسم كل من استشهدوا تحت الركام وعاشوا لحظاتهم الأخيرة في البرد والظلام أقول للكاتب الزاحف السام وائل الزيات....



أما النجم المصري محمد صبحي فوجه دعوة للجميع للتبرع لمصلحة سورية وشعبها الذي يعاني من آثار الزلزال المدمر.

وقال في تصريحات صحفية: «الزلزال في سورية الغالية الشقيقة، سورية التاريخ حدث جلل، وأيضاً تتعاطف مع تركيا إنسانياً هذا التعاطف قل كثيراً في العالم وأصبحت الكوارث والمصائب وكأنها مسائل اعتيادية وأصبحت تزج أعيننا وعقولنا أو عاطفتنا وهذا الأمر في المجمل الشمولي للإنسانية».

وأضاف: «أحنا عاجزين كأفراد أو كشعوب أن نتعاطف عملياً مع هذه الكوارث، فيؤلمني أن أشعر بقشعريرة البرد في مصر فلا نتخيل شعورهم بالدمار الذي حدث مع الصقيع المرعب».

وتابع: «نتمنى أن تساعد كأفراد بأي شيء والتبرع للمتضررين في سورية، في السابق كانت هناك قنوات مفتوحة لهذه التبرعات»، موضحاً أنه على تواصل مع نقابة الفنانين في سورية وسنجد بالتأكيد وسيلة للعمل على دعم المتضررين.

بدورها كشفت النجمة اللبنانية كارمن ليس أن باصات ستجده من لبنان إلى الأماكن المتضررة في سورية بعد أن استقبلت جمعيتنا «شفعاؤنا ميشيل» و«الطفل يوان» ألبسة وألعاب أطفال وأغذية وحرمانات ومخدرات و... الخ.

وختمت: «اعتنق الإنسانية أولاً ثم اعتنق ما شئت من الأديان».

رسالة شكر

أعاد النجم المصري تامر حسني نشر مقطع فيديو نشره الهلال الأحمر المصري، تضمن رسالة شكر لمساعدته بمبادرتهم، حيث قالوا: «كل الشكر للفنان الإنسان تامر حسني على تطوعه ودعمه الفوري لشعب سورية بكل ما يستطيع من تبرعات ومساعدات ودعم معنوي للشباب المصري والشباب السوري المتطوع مع الهلال الأحمر المصري مسانداً للهلال الأحمر السوري العظيم».

وأعرب تامر عن سعادته الشديدة بهذه الحملة وعلق: «الشكر لكم أنتم على مجهودكم الإنساني الخارق على مدار ١٠٠ سنة من العمل والجهد المستمر في إنقاذ البشر، وأيضاً الشكر للشباب العظيم المتطوع من تلقاء ذاته محبة في الخير وليثبت أن الإنسان عlishان يعيش معاه غيره.. مصر وسورية يد واحدة».

وكان تامر قد كتب في وقت سابق: «عارف أن شعب مصر كله يساعد أهاليينا وإخواننا في سورية، دي أرقام التبرع عشان أي حد نفسه يعمل أي حاجة، الأرقام دي تابعة للهلال الأحمر المصري المتعاون مع الهلال الأحمر السوري وغداً إن شاء الله ستتحرر شحنة مساعدات كبرى من الهلال الأحمر المصري للأراضي السورية استكمالاً للمساعدات السابقة، وتحمل الشحنة ملابس شتوية ومرتبات وبطانيات وخيم وجميع المستلزمات الإنسانية والمستلزمات الطبية الطارئة، بالإضافة للفريق المصري للإغاثة الدولية، شكراً لكل الشباب المصري والسوري الذين لبوا النداء واتحدوا سوياً في أسرع وقت في مصر من أجل أهاليينا في سورية، كلنا يد واحدة إن شاء الله».

أجرها من الحفل التي أقامته في كندا إلى المتضررين من الزلزال في سورية.

أما النجمة نانسي عجرم فستتبرع بجزء كبير من جولتها الأميركية - الكندية لدعم ومساعدة المتضررين في سورية، وسبق لها أن تبرعت بكامل أجورها في حفل «هلا فبراير» في الكويت.

وكشف النجم العالمي مساري أنه سيتبرع بأرباح حفله الذي سيجمعه مع راغب علامة في سان دييغو لمصلحة المتضررين من الزلزال.

وأجل النجم عمرو دياب حفله الذي كان مقرراً إحياءه في ١٤ شباط الجاري تزامناً مع عيد الحب في قطر.

من أملاك الدولة

بدورها فإن النجمة رنا الأبيض التي تبرعت بمبلغ رفضت الكشف عن قيمته فقد تمننت من الجهات المعنية والمختصة أن تخصص منطقة أرضها أمانة من أملاك الدولة في كل محافظة منكوبة ليتمكن المتبرعون من شراء بيوت مسبقة الصنع لتأوي من تضرر من أهاليينا بكارثة الزلزال، وهو اقتراح غير مكلف للدولة وحتى للمتبرعين، والإسراع بالتنفيذ لإنقاذ المنكوبين المتضررين من الزلزال، حفظ الله سورية وأهلها».

تساءلات ونداء

وجهت النجمة المصرية يسرا رسالة شديدة اللهجة إلى الاتحاد الأوروبي، دعت فيها إلى رفع العقوبات عن سورية بعد الدمار الذي خلفه الزلزال.

وقالت يسرا: «في كل ساعة تمر تخسر سورية مواطناً جديداً، ويفقد أطفالها طفولتهم، يجب على الجميع الآن تقديم يد العون، نطالب الاتحاد الأوروبي برفع الحصار والعقوبات الاقتصادية بعد كم الدمار الذي تعرض له الشعب السوري الشقيق... أين حقوق الإنسان وأين ذهبت الإنسانية؟».

يسرا للاتحاد الأوروبي: «أين حقوق الإنسان وأين ذهبت الإنسانية»

وائل العدس

تتسارع المواقف الإنسانية المتضامنة مع السوريين في مصابهم الجلل جراء الزلزال المدمر، فعبّر كثير من الفنانين السوريين والعرب عن مساندتهم ودعمهم الكامل بشتى الوسائل، وإلى التفاصيل:

بين دمشق ودبي

قام النجمان باسم ياخور وفادي صبيح بالتعاون مع عدد من التجار في سورية بمبادرة إنسانية بهدف تقديم المساعدات والمواد الإغاثية للمتضررين من الزلزال، على أن تكون الشاحنات قد انطلقت من دمشق إلى اللاذقية صباح اليوم.

كما شارك عدد من نجوم سورية والوطن العربي في حملة «جسور الخير» في مدينة إكسبو دبي لتجهيز وتغليف المواد الغذائية والمستلزمات الطبية لإغاثة متضرري زلزال سورية، من بينهم محمد خير الجراح وأيمن عبد السلام وباسل خياط وغيرهم.

التبرعات مستمرة

واستمرت نقابة الفنانين باستقبال التبرعات من الفنانين، وخلال اليومين الماضيين بادر النجمان علي الديك وحسين الديك بالتبرع بمبلغ ٥٠٠ مليون ليرة سورية لمصلحة المتضررين من الزلزال.

كما تبرعت النجمة سارية السواس بمبلغ ١٤٠ مليون ليرة سورية، في حين قدم النجم ناصيف زيتون ٣٦٠ مليون ليرة سورية.

وفي وقت سابق، قدم النجمان إمارات رزق وحسام جنيد ٢٠٠ مليون، والنجمان سلاف فواخرجي ووائل رمضان ٢١ مليوناً، وبسام كوسا ١٥ مليوناً، وتيم حسن ١٠٧ ملايين، ونادين خوري ٢٠ مليوناً، وقد تلقت النقابة مبالغ من فنانين عدة رفضوا ذكر أسمائهم وقيمة مبالغهم.

ونشرت النقابة توضيحاً، بأنها على دراية بما تنشره عبر صفحاتها الرسمية فقط استناداً للتنسيق المشترك مع الفنانين والفنانات من داخل سورية ومن الخارج الذين ساهموا في حملة التبرعات التي أعلنت عنها النقابة.

وفي السياق نفسه، أعلنت لجنة صناعة السينما أنها جمعت ما يقرب من ١٣٠ مليوناً من الحملة التي أطلقتها لمساعدة المتضررين حتى يوم الخميس الماضي، علماً أن هذه المبادرة مستمرة ولن تتوقف.

من الحفلات

حداداً على ضحايا زلزال سورية، يستمر إلغاء أو تأجيل الحفلات الغنائية في حين قرر فنانون إقامة حفلاتهم والتبرع بها لمصلحة المتضررين.

النجم السوري محمد المنجذب أعلن إلغاء حفله في لبنان بمناسبة عيد الحب والتبرع بما كان سيخصه من هذا الحفل للمتضررين إضافة إلى مبلغ إضافي على أن تسلم هذه المبالغ إلى أشخاص موثوقين في المدن المتضررة.

جاء هذا القرار بعد أن أعلن في وقت سابق التبرع ببيع هذا الحفل، لكنه أكد أنه غير قادر على الوقوف والغناء في ظل هذه الكارثة الكبيرة.

النجمة اللبنانية مايا دياب كشفت أنها ألغت حفله في كازينو لبنان بعد أن ألغت حفله الأول في دبي وقالت: «في ظل الكارثة الإنسانية في سورية، عيب علينا أن نقيم مظاهر للفرح، وواجب علي إلغاء كل حفلاتي، وأدعو كل الفنانين بالمساعدة والتبرع لأن حجم الكارثة كبير جداً».

النجم العراقي ماجد المهندس قرر التبرع بأجره في حفل الكويت، للمتضررين من زلزال سورية وتركيا».

بدورها تبرعت النجمة اليمنية بلقيس بعادات حفله الغنائي الذي أقامته في القرية العالمية بمدينة دبي لأهالي الضحايا والأسر في سورية، وقالت: «نظراً للظروف الراهنة توصلنا إلى فكرة أعتقد أنها بادرة رائعة بيني وبين إدارة القرية العالمية في دبي، إلى أن ربح هذا الحفل وأجري على وجه الخصوص سيذهب لإنقاذ المنكوبين جراء زلزال سورية.. أتمنى من الله أن يفرجها عليهم».

وكشف النجم مروان خوري عن تأجيل حفلاته في سورية، وكتب: «نظراً للكارثة والمأساة التي حلت بإخواننا في سورية، ولأن الوجد أكبر من أي محاولة للترفيه عنه سيتم تأجيل حفلاتي في الشام وطرطوس إلى أجل غير مسمى».

وقررت النجمة اللبنانية ميريام فارس التبرع بكامل